الحيوية الذاتية كإحدي قوي الشخصية لدي طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية

بحث مقدم من

شاه أحمد عبدالرحمن

باحثة ماجستير بقسم الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة حلوان

إشراف

أ.د / سلوي محمد عبدالباقي

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة حلوان.

م. د/ مروة سعيد عويس

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة حلوان.

ملخص البحث

هدفت الباحثة إلي معرفة مستوي الحيوية الذاتية لدي طلاب الجامعة ؛ وذلك في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية النوع (ذكور / إناث)، التخصص الأكاديمي كليات (العلوم / الإنسانيات / الفنون)، الفرقة الدراسية (أولي / رابعة)، محل الإقامة (حضر / ريف)، وتكونت عينة البحث الأساسية من (921) طالب وطالبة من طلاب الجامعة وتراوحت أعمارهم ما بين (17 – 23)، وأُستخدم في الدراسة مقياس الحيوية الذاتية (من إعداد الباحثة) وتوصلت الباحثة إلي النتائج التالية: وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى النوع (ذكور / إناث) فى الحيوية الذاتية وكانت الفروق في إتجاه الذكور، عدم وجود فروق تعزى للتخصص الأكاديمى فى الحيوية الذاتية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزي للمرحلة الدراسة (الأولي / الرابعة) فى الحيوية الذاتية، وجود فروق دالة إحصائياً تعزي لمحل الإقامة (حضر / ريف) في الحيوية الذاتية، وكانت الفروق في اتجاه طلاب الريف.

الكلمات الدالة: الحيوية الذاتية – قوي الشخصية – طلاب الجامعة .

Abstract

The researcher aimed to know the level of Subjective Vitality of university students; and This is in light of some demographic variables، gender (males/females)، Academic specialization faculties (scientific/humanities/artic)، study stage (first/fourth)، Environment (urban/country side) ، and the basic research sample consisted of (921) male and female students، of the university students، their ages ranged between (17- 23)، and the study used the subjective vitality scale (prepared by the researcher)، and the researcher concluded the following results: There are statistically significant differences attributable to gender (males/females) in the subjective vitality، and the differences were in the direction of males No differences attributable to the academic specialization in subjective vitality، and there were no statistically significant differences attributed to the study stage (first / fourth) in the subjective vitality، and there were statistically significant differences attributed to the place of residence (urban/country side) in the subjective vitality، and the differences were in the direction of country side students.

Key Words: Subjective Vitality – Character Strengths - University students.

مقدمة البحث

لقد اقتصر الدور التقليدي لعلم النفس بدراسة المرض العقلي للإنسان وتعاسته وشقائه ودراسة الجوانب السلبية، حيث اهتم علم النفس قديماً بدراسة المرض النفسي وجوانب القصور وأيضاً دراسة الإضطرابات النفسية في الشخصية الإنسانية كالقلق والإكتئاب وغيرها من الإضطرابات النفسية وأغفل دراسة الجوانب الإيجابية في الشخصية كالإمتنان والأمل والمثابرة وغيرها من الخصائص الإيجابية في الشخصية كونها عاملاً هاماً في تحقيق السعادة الذاتية والصحة النفسية لدي الأفراد بإختلاف فئاتهم العمرية ولذلك ظهر دور علم النفس الإيجابي.

إن ميدان علم النفس الإيجابي علي مستواه الذاتي، يدور حول الخبرات الذاتية المثمنة والمقدرة: مثل هناء الفرد وتمتعه بالحياة والإلتزام والإشباع (في الماضي) والأمل (للمستقبل) والتدفق والسعادة في (الحاضر) أما علي مستوي الأفراد فإنه يدور حول سمات الأفراد الإيجابية والقدرة علي الحب والشجاعة والعمل والمهارات البين شخصية والمثابرة والعفو والأصالة والحكمة وعلي مستوي الأفراد فإنه يدور حول القيم المدنية والمؤسسات التي توجه الأفراد نحو مواطنة أفضل: كالمسؤلية، الإيثار، التسامح . (الفرحاتي السيد، 2015) .

يعتقد أصحاب ومؤيدى علم النفس الإيجابي أن الإنسان يتوفر علي جوانب القوة والضعف، وبهما تحدد حياته وتسير وتتطور، وأن الخبرات التي تمر بنا تشكل شخصياتنا وهي تتمتع بجوانب بعضها غير قابل للتعديل، وبعضها الأخر قابل للتعديل، وتتركز جهود علم النفس الإيجابي علي إثراء القوي الشخصية لتعديل هذه الجوانب، لكونها مدخلاً لتحقيق الشعور بالسعادة والرضا، كما حان الوقت إلي أن يسعي علم النفس إلي فهم الإنفعالات الإيجابية، ويبني جوانب القوي والفضيلة ويزود الناس بما يساعدهم علي أن يجدوا ما يسميه أرسطو " الحياة الطيبة " (بشير معمرية، 2010، 101) .

ومن ضمن القوي والفضائل الإنسانية التي بدأ الإهتمام بدراستها مؤخراً مفهوم" الهمة " " الحماس " " الحيوية الذاتية " " الطاقة " والتي تشير جميعها إلي شعور الفرد بالتحمس والإمتلاء والنشاط وقد يعمم هذه الحالة السلوك الإنساني بوجه عام مما يجعله أكثر شعور بالسعادة .

كما أن مفهومها يشير إلى بُعد إيجابي للصحة، حيث يمكن تصنيفها كجزء من بناء الرفاهية العاطفية، وبالتالي تشتمل على تأثير إيجابي يشير إلى تجربة الحياة، كما تشير الدراسات إلي أن الحيوية الذاتية مرتبطة بتحقيق واحترام الذات، والرضا عن الحياة (Vieira، D.C & Aquino، T.A ، 2016)، كما أن الدراسة تهتم بفئة عمرية هامة ألا وهي فئة طلاب الجامعة الذين يعتبروا نواة المجتمع ويقع علي كاهلهم بناء وتقدم ورقي المجتمع، وأيضاً هم رمز الحماس والطاقة والحيوية.

مشكلة الدراسة

ان الحيوية الذاتية وفقاً لما يراه (Nix ، Ryan ، Manly & Deci ، 1999) تعد من الخصائص الأساسية الدافعة للإنسان باتجاه تحقيق الذات، وبالتالي الإيجابي لها، وتقلل في نفس الوقت من احتمالات المعاناة من القلق والإكتئاب والضغوط، وتزيد من القدرة علي تحمل الألم والمعاناة واعتبارها جزءً أساسياً في الحياة يمكن تجاوزه بطرق المواجهة الإيجابية . وان الإفتقار للحيوية يؤدي إلي زيادة الإرهاق أو الإحتراق النفسي، إنخفاض إدراك الفرد لقيمة الإنجازات الشخصية مما يؤدي بالضرورة إلي فتور الهمة وإنهيار العزيمة (Maslach ، et al .، 2001)

ويمكن فهم الحيوية الذاتية Subjective Vitality عبر نقيضها وهي متلازمة الوهن النفسي المزمن Chorionic Psychological Fatigue Syndrome كما ذكرها (Williams،J.2005) والتي يقصد بها انهيار قدرة الفرد علي المقاومة مع الشكوي الدائمة من الأحداث والآخرين، مما ينعكس علي وظائفه الجسمية والنفسية حيث تكرار الشكوي من الخمول والشعور بالضعف، وعلي أفعاله التي تتسمم بالإنسحاب الإجتماعي وعدم المبادرة، ورفضه لتحمل المسؤلية، وعدم

رغبته في الإستمرار بمعظم الأعمال التي قد بدأ بالفعل بها، ومن هنا يمكن أن يكون مفهوم الحيوية الذاتية أكثر وضوحاً بما يشمله من الحيوية الذهنية -Mental Vital ity، والحيوية الجسمية Physical Vitality، والحيوية الإنفعالية -Emotional Vi tality وتظهر جميعها مصاحبة لمعظم أنشطة الفرد وسلوكياته وتعاملاته مع الآخرين ؛ ولذلك ومما سبق تتضح أهمية الحيوية الذاتية ولاسيما عند طلاب الجامعة والتي تمثل فئة الشباب وهم نواة المجتمع ؛ لذلك حاولت الباحثة التطرق إلي هذا المفهوم الحديث نسبياً.

وتتضح مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية

- هل توجد فروق في متغير الحيوية الذاتية تعزي للنوع (ذكور / إناث) لدي طلاب الجامعة؟
- هل توجد فروق في متغير الحيوية الذاتية تعزي لنوع التخصص الأكاديمي لكليات (العلوم/ الإنسانيات / الفنون)؟
- هل توجد فروق في متغير الحيوية الذاتية تعزي للفرقة الدراسية (الأولي / الرابعة)؟
- هل توجد فروق في متغير الحيوية الذاتية تعزي لمحل الإقامة (حضر / ريف)؟

أهداف البحث

تتحد أهداف الباحثة فيما يلي:

- الكشف عن الفروق التي تعزي إلي النوع (ذكور / إناث) علي متغير الحيوية الذاتية.
- الكشف عن الفروق التي تعزي إلي التخصص الأكاديمي في كليات (العلوم/ الإنسانيات / الفنون) علي متغير الحيوية الذاتية .
- الكشف عن الفروق التي تعزي إلي الفرقة الدراسية (الأولي / الرابعة) علي متغير الحيوية الذاتية .
- الكشف عن الفروق التي تعزي إلي محل الإقامة (حضر / ريف) علي متغير الحيوية الذاتية.

أهمية البحث ومبرراته

تنبع أهمية البحث ومبرراته مما يلي:

1. يتناول البحث الحالي متغير إيجابي هام وهو الحيوية الذاتية وتسهم الدراسة الحالية في إلقاء مزيد من الضوء عليها وعلي طبيعتها، كما يعد متغير الحيوية الذاتية من المتغيرات الحديثة نسبياً في التراث السيكولوجي .
2. قد تُسهم نتائج البحث في إعداد برامج إرشادية لتنمية الحيوية الذاتية لدي طلاب الجامعة .
3. يُسهم البحث الحالي في تزويد المكتبة العربية بمقياس لقياس متغير هام وهو الحيوية الذاتية.
4. تناول البحث الحالي لشريحة هامة من المجتمع والتي تعتبر من أهم شرائح المجتمع وهم طلاب الجامعة الذين يقع علي هاكلهم تقدم الدول وإزدهارها والنهوض بالمجتمع في كافة مجالاته.
5. الإطار النظري للدراسة

الحيوية الذاتية Subjective Vitality

لقد أشتق مصطلح الحيوية vitality من الكلمة اللاتينية Vitalitate والتي تعني الجذر المسبب للحيوية التي تعني الحياة، والتي يشعر بها الفرد أنه يعيش وعلي قيد الحياة حيث أن الحيوية تشير إلي حالة صحية إيجابية تشكل جزئياً بناء الرفاهية العاطفية وترتبط أيضاً الحيوية بدرجة الرفاهية الذاتية حيث يختلف معناها من فرد إلي آخر، حيث عرفها البعض الآخر بأنها الشعور بالحياة Aliveness والإحساس بالطاقة الشخصية، وفي ضوء ذلك يمكن أن تستهلك الحيوية ثم تنخفض ولكن يمكن أيضاً الحفاظ عليها أو زيادتها، حيث أن إدراك الفرد لمعني الحياة والروحانية يلعب دوراً مهماً في الحفاظ علي الحيوية الذاتية (Aquino، T. 2016، 496 – 497 Vieira، D & ،.).

كما يرجع مفهوم الحيوية Vitality والطاقة العضوية Organismic energy إلي الفلاسفة الشرقيين والحضارة الصينية، حيث أن كلمة Chi هي كلمة صينية تعود إلي

القوة الحيوية أو الطاقة التي تكون مصدر الحياة والإبداع Creativity والعمل الصحيح Right action والإنسجام Harmony، وأن كلمة Ki اليابانية تعني الطاقة energy والقوة Power والتي تمكن الفرد من حالته الصحية والروحية والعقلية، وكلمة Bayu ترجع جذورها للحضارة البابلية ومعناها الحيوية الروحانية Spiritual Vital أو قوة الحياة Life force التي تلعب دوراً مهماً في مقاومة الفرد للمرض النفسي (، 498 -Viei ra، D. ، & Aquino، T. 2016).

كما تعرف الحيوية في معجم علم النفس: بأنها نمط السلوك الذي يتسم بالقوة والحماس والنشاط والمثابرة (جابر عبدالحميد، علاء الدين كفافي، 1996: 4157) .

أما قاموس الجمعية الأمريكية APA Dictionary of Psychology (2015،1145) لعلم النفس فقد عرف الحيوية بأنها النشاط البدني أو الفكري أو الطاقة والحماس .

كما عرفها Ryan & Frederick (1997 ، 3500) بأنها حالة من الشعور الإيجابي بالتنبه واليقظة والفاعلية والإمتلاء بالطاقة والنشاط والتحمس . كما عرفها كلاً من (Peterson & Seligman (2004، 273،274 بأنها حالة من التمتع بمستوي مرتفع من الروح المعنوية والفاعلية والنشاط وتتعدي إلي تنشيط الآخرين علي الإقبال علي الحياة بهمة، حيث أن الحيوية تصف جانباً ديناميكياً للرفاهية يتميز بالتجربة الذاتية كمؤشر من الطاقة والحيوية.

كما أشار كلاً من Fini ،et al.، (2010، 150) أن الحيوية الذاتية تشير إلي كيان ملئ بالطاقة العقلية الإيجابية، كما أن الفرد الحيوي والمبهج هو شخص متيقظ ومتجدد وملئ أيضاً بالحياة والطاقة.

كما عرفتها (أنتونيلا دولفافي) بأنها ضمن « القيم العاملة « أو ما يسمي القوي الشخصية ضمن فضيلة الشجاعة التي تتضمن كلاً من الصدق، الجرأة، المثابرة، الحيوية . بأنها إقبال الفرد علي الحياة وهو مفعم بالطاقة والإثارة . (أنتونيلا دولفافي (ت) مرعي سلامة يونس (2012 ، 184 – 185).

كما عرفها عبد العزيز إبراهيم سليم (2016،182) بأنها حالة من الشعور الإيجابي بالحياة والطاقة التي تعرب عن نفسها في صيغة التحمس والإمتلاء بالحياة والإحساس

بالقوة والشعور والإقتدار، ويُعتقد بأنها تجسيد لمشاعر الكفاءة والإنتعاش وكون المرء فعالاً ومُنتجاً ونشيطاً .

أخيراً تُعرف الحيوية الذاتية في سياق البحث الحالي بأنها: هي حالة من الشعور الإيجابي التي تدفع الفرد إلي الإقدام علي الحياة بحماس وهمة ونشاط وكون الفرد فعالاً ومنتجاً في المجتمع، وهي مؤشر رئيسي من مؤشرات جودة الحياة النفسية .

وتعرفها الباحثة إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة علي مقياس الحيوية الذاتية المستخدم في البحث الحالي .

أبعادالحيوية

حيث أشار(رون كورتس،2012)(Ron Kurtus،2012) إلي أن الحيوية هي " حالة الوجود عندما تكون مليئاً بالحياة والطاقة وأنها نشاط بدني وعقلي وعاطفي مُفرط حيث أنها أيضاً القدرة علي البقاء أو إستمرار وجود هادف "، ووجود الحيوية تعني أنك نشيط أو مفعم بالحيوية أو قوياً، حيث أن الحيوية هي أمر ضروري للرفاهية وهناك ثلاثة أنواع من الحيوية هي " البدنية، العقلية، العاطفية " .

1 . الحيوية البدنية Physical Vitality

وهي إمتلاك الفرد للطاقة للقيام بالأشياء، ولديه القوة والقدرة علي التحمل وهذه القدرة ليست مهمة فقط في الأنشطة الرياضية ولكنها مهمة في العمل والمهام اليومية والقدرة علي فعل الأشياء بقوة، حيث أن الحيوية تتطلب أن يكون الفرد بصحة جيدة وخالياً من الأمراض نسبياً، ولا يعتبر الشخص المعاق مصاباً ويمكن أن يتمتع بقدر كبير من الحيوية، حتي عندما يكون مريضاً يمكن أن يتمتع بالحيوية .(Ron Kurtus ، 2012).

2 . الحيوية الذهنية Mental Vitality

وهي تعني إمتلاك الشخص للطاقة الذهنية واللياقة للتفكير بوضوح، هذا يعني أنه في حالة عقلية جيدة ولديه قوة عقلية كافية والقدرة على التحمل للتعامل مع المشكلات. ولذلك فهي حالة من اليقظة العقلية والفعالية. حيث أن الحيوية الذهنية تتطلب حيوية بدنية وذلك لأن التدفق الفعال للدم المحمل بالأكسجين والمواد المغذية مهمان

لعمل الدماغ والعمليات الذهنية لأنها تتطلب أيضاً أن تكون بصحة عقلية جيدة لتنشيط العمليات المعرفية الأساسية . (Ron Kurtus، 2012) .

3 . الحيوية الإنفعالية Emotional Vitality

الحيوية الإنفعالية هي التي تمكن الفرد من التعامل بشكل مختلف مع المشاكل والضغوط التي قد تعيق الشخص العادي، وكذلك يمكن تقوية هذه الإنفعالات للتعامل مع المشاكل المختلفة وزيادة القدرة علي التحمل العاطفي ليكن الفرد قادراً علي الحفاظ علي نظرته الإيجابية علي المدي البعيد وتتطلب الحيوية الإنفعالية أن يكون الفرد بصحة ذهنية جيدة بحيث يكون خالياً نسبياً من السموم العقلية التي يمكن أن تؤثر علي طريقة التفكير أو السموم العقلية فهي آراء وإنتقادات يمكن أن تؤثر علي الثقة بالنفس وتحفيز وتقدير الفرد وهي التي تجعله يتبني إتجاهات نفسية إيجابية نحو الحياة وتجعله متحمساً ومبتهجاً وراضياً عن الحياة . (Ron Kurtus ، 2012).

4 . الحيوية الإجتماعية Social Vitality

يضيف Shedrnoff (2010، 26 – 27) بُعداً أخر للحيوية الذاتية وهو الحيوية الإجتماعية علي أساس أن إنفعالات الفرد سواء الإيجابية أو السلبية تأتي من التواصل الإجتماعي في عالم من الخبرة الإجتماعية المتنوعة والواسعة، وإن الإنفعالات البشرية الإيجابية والسلبية لا يتم التعايش معها إلا في مواقف إجتماعية، فالحيوية الإجتماعية تشير إلي حالة التنبه والتفهم والإستبصار العام التي تتواجد لدي البشر أثناء التفاعل الإجتماعي وتزيد من معامل تأثيرهم في الآخرين، وتتضمن بهذا المعني عناصر أساسية مثل سرعة التجاوب الإنفعالي والإجتماعي فضلاً عن التمتع بدرجة عالية من الحس الفكاهي وروح الدعابة مع القدرة علي حث الآخرين وتنشيطهم وإلهامهم بصورة تدفعهم للتفاعل الإجتماعي، وترتبط الحيوية الإجتماعية ببعض المتغيرات الإيجابية الإجتماعية مثل الحساسية الإجتماعية، والبصيرة الإجتماعية، والتعاطف والتجدد أو الإنطلاق الإجتماعي والسلوك الإيثاري

الحيوية الروحية Spiritual Vitality

يُقصد بها الإندفاع النشط الإيجابي من قبل الفرد لتأصيل قيم الحق والخير والجمال والتجويد السلوكي لحياة الآخرين في إطار القيم الروحية العليا المرتبطة بنسق الإعتقاد، مع الشعور بالطمأنينة والصفاء والسكينة العامة فضلاً عن إمتلاك مقومات التأثير الروحي ودفعهم تجاه الإرتقاء الأخلاقي . (عبدالعزيز إبراهيم سليم، 2016، ص 191)، وتساعد الحيوية أيضاً علي النمو السوي والصمود أمام العقبات (Selig-man & Peterson، 2004).

النظريات المفسرة للحيوية الذاتية

نظرية التحليل النفسي لفرويد

تعتبر نظرية فرويد للتحليل النفسي من أكثر النظريات شهرةً التي تفترض وجود علاقة بين الصحة النفسية والطاقة حيث تشيؤ إلي أن كل فرد يمتلك قدر محدود من الطاقة النفسية المستمدة ن إيروس، محركات الحياة (فرويد)، حيث أشار إلي أن الفرد كلما كان أكثر تحرراً من القمع والصراع يستطيع أن يمتلك إمكانية الوصول إلي طاقة خالية من النزاعات والصراعات مشتقة من إيروس، ويصبح أكثر حيوية وإبداع وطاقة، حيث أفترض أيضاً عدد من العلماء أن حل النزاعات والتكامل مرتبطان بوفرة الطاقة للأنا أو الذات 532)، 531 1997، Ryan & Fredrick،).

نظرية الإصرار الذاتي: Determination – Self Theory Deci & Rayan 1991))

يستند مفهوم الحيوية الذاتية لنظرية الإصرار الذاتي (SDT) لأنه يُفترض بأنه ينبثق من شعور داخلي مدرك للسببية، أو بعبارة أخري دوافع مستقلة أي أن الإدراك بأن الأحداث والأفعال هي تعبير حقيقي عن الذات، كما تعكس الحيوية السلوك المستقل الذي يحقق ويعزز الذات بدلاً من السلوك المجهد الذي قد ينتقص من قدرة الفرد علي التصرف بطريقة مستقلة، فإن اللوائح السلوكية التي تفرضها المعاملة الخاصة والتفضيلية لتؤدي إلى الشعور بالحيوية هي أكثر أشكال اللوائح السلوكية استقلالية مثل المحددة التنظيم،

والتنظيم المتكامل، والدافع الداخلي بدلاً من الأشكال الأقل استقلالية مثل التنظيم الخارجي والتنظيم الداخلي.كما يحفز التنظيم الخارجي السلوك الذي يتم وضعه لتجنب العقوبة أو للحصول على مكافآت بينما يدعم التنظيم الداخلي السلوك الذي تم وضعه لتجنب الشعور بالذنب أو القلق أو لتحقيق تعزيزات الأنا. كما يشير التنظيم المحدد إلى السلوك الذي يُنظر إليه على أنه مهم للفرد بينما يعكس التنظيم المتكامل السلوك المدعوم بتكامل الأهداف والقيم داخل الفرد. الدافع الجوهري يدعم السلوك الناشئ عن مشاعر المرح بدلاً من السعي وراء أهداف منفصلة عن الاستمتاع بالنشاط. علاوة على ذلك، تم تضمين بناء التحفيز في أنواع اللوائح السلوكية المطروحة في المعاملة الخاصة والتفضيلية مما يعكس عدم وجود نية لوضع سلوك أو المرور بالحركات أثناء وضع السلوك تم تقسيم بناء التحفيز إلى أنواع أكثر تحديدًا من معتقدات التحفيز التي تم فحصها أيضًا، هذه الأنواع من المعتقدات هي معتقدات لتحفيز القدرة تستند إلى تصورات عن الافتقار إلى القدرة على التعامل مع المهمة؛ معتقدات تحفيز الجهد تعكس التصورات بأن الأفراد لا يريدون بذل الجهد اللازم لوضع سلوك؛ قيمة معتقدات التحفيز المستندة إلى نقص في تقييم السلوك باعتباره مهمًا للفرد؛ ومعتقدات التحفيز الخاصة بخصائص المهام التي تعكس نقص الاهتمام والخصائص المرغوبة فترض أيضًا أن هذه الأنواع من معتقدات التحفيز المحددة تنتقص من مستويات الحيوية نظرًا لأنها تعمل بطريقة مناقضة للدوافع المحددة ذاتيًا والتي هي مصدر مشاعر الحيوية (Vlachopou-los . P، 2012، 180 – 182)

نظرية ريان وفريدريك (1997) Ryan & Frederick

يفترض ريان وفريدريك أن الحيوية لها مصدر إشتقاقي في فكرة الحياة ذاتها، كما يتم تعريفها علي أنها مبدأ للحياة كما أن الفرد الذي يتتع بالحيوية يتمتع بالنشاط والحماس، كما أن البشر لديهم حاجات نفسية أساسية ليكونوا مصدر للفعل لبدء وتنظيم سلوكهم الخاص، كما جادل ديسي وريان بأن هذه الإحتياجات الأساسية هي القوة وأن الأصل يتجلي بوضوح في ظاهرة الدافع الداخلي حيث يتجسد في السلوكيات المرتبطة بالفضول

والإستكشاف، كما يجب أن تصطحب الدوافع الداخلية بمشاعر الحيوية حيث يميل هذا النشاط تعبيراً تلقائي عن الميل التنظيمي للحياة، كما يُنظر للحيوية عليى أنها تنبثق من الذات، كما يفترضا أن الحيوية الذاتية ليست إنعكاساً للجهد الملحوظ، حيث يستهلك الفرد طاقته في المهام التي تأتي بشكل شخصي منبثق من الذات أو الأنشطة التي يجبر الفرد علي القيام بها .(Ryan & Fredrick، 1997، 534،536)

لقد تعددت وجهات النظر المفسرة للحيوية الذاتية فعلي سبيل المثال، الحيوية الذاتية من وجهة نظر المدخل الأيدولوجي هي قدرة الكائن الحي علي التكيف مع البيئة ومواجهة متطلبات النمو والإرتقاء بفاعلية وإقتدار مع توجه عام نحو الإقبال علي الحياة والترحيب بها، وتتأثر بصورة واضحة بالمتغيرات الإجتماعية والثقافية للوسط الذي يعيش فيه الفرد، فهي حالة مكتسبة علي الرغم من أنها مرتكزة علي أسس مرتبطة بالتكوين المزاجي للفرد، أما من وجهة نظر المدخل اللغوي العرقي فهي أحد أبعاد الإستقلالية وتحقيق الذات، وتمكن الشخص من التعبير عن هويته اللغوية بحرية وإعتزاز، ومن المنظور التكاملي فهي مركب يتضمن كل أبعاد صيغ الحياة التي يعبر عنها البشر، إذ إن لها جانب بدني وإنفعالي وإجتماعي وعقلي (محمد السعيد أبو حلاوة، عاطف محسن، 2016، ص 224).

دراسات سابقة

لقد قامت الباحثة بتناول الدراسات التي تناولت الحيوية الذاتية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخري كما أكتفت الباحثة بالدراسات التي تناولت المنهج الوصفي الإرتباطي لإستخدامها المنهج نفسه في البحث الحالي .

دراسة) فينيا وآخرون)(Fini ،. et al ، 2010) بعنوان الحيوية الذاتية ومتغيراتها المتوقعة لدي الطلاب . وقد هدف الباحثون إلي التنبؤ بالحيوية الذاتية وعلاقتها بالمهارات الحياتية والكفاءة الذاتية والتكيف الجامعي والرضا عن الحياة وذلك علي عينة قوامها (338) من طلاب الجامعة،من طلاب السنة الأولي من جامعة آزاد بندر عباس، وقد تم تطبيق المقاييس الآتية عليهم مقياس تطوير المهارات الحياتية ل (Gaz-

1996 ، da & Ginter)، مقياس الحيوية الذاتية ل (1997 ، Ryan & Frederick)، مقياس الكفاءة الذاتية ل (1986 ، Scherer، et al)، مقياس الرفاهية النفسية ل (Diner & Kasser ، 1999) وإستبيان التكيف الجامعي (1989 ،Robert، Bakar & Siryk) وأشارت النتائج إلي وجود علاقة إيجابية بين المهارات الحياتية والكفاءة الذاتية والتكيف الجامعي والرضا عن الحياة، الرفاهية النفسية بالحيوية الذاتية، كما أظهر تحليل الإنحدار إلي أن الرفاهية النفسية، والمهارات الحياتية والرضا عن الحياة علي التوالي هم أفضل مؤشرات للحيوية الذاتية .

لقد هدفت دراسة (أكين) ((2012 ، Akinإلي الكشف عن العلاقة بين كلاً من إدمان الإنترنت والحيوية الذاتية والسعادة الذاتية . حيث تكونت عينة البحث من (328) طالباً جامعياً، طُبق عليهم مقياس الإدراك عبر الإنترنت، ومقياس الحيوية الذاتية، ومقياس السعادة الذاتية . وأشارت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالحيوية الذاتية والسعادة الذاتية بشكل سلبي من خلال إدمان الإنترنت، وأيضاً يمكن تنبؤ السعادة الذاتية بشكل إيجابي من خلال الحيوية الذاتية، كما أن الحيوية الذاتية توسطت العلاقة بين إدمان الإنترنت والسعادة الذاتية.

أما دراسة (سيدي أحمد وآخرون)((2014 . et al ،. Seydi Ahmetبعنوان الحيوية الذاتية كوسيط للعلاقة بين الرضا عن الحياة والسعادة الذاتية. حيث هدف الباحثون إلي التحقق من دور الحيوية الذاتية كوسيط للعلاقة بين الرضا عن الحياة والسعادة الذاتية وذلك علي عينة قوامها (378) طالباً جامعياً (222) من الإناث، (156) من الذكور، وتراوحت أعمارهم ما بين (18: 24) عام، طُبق عليهم مقياس الحيوية الذاتية ل (ريان، فريدريك، 1997) (1997،Ryan & Frederick)، ومقياس الرضا عن الحياة ل (دينير وآخرون، 1985) (SWLS"1985 ،. Diener et al"(ومقياس السعادة الذاتية . ل (ليوبوميرسكي وليبر، 1999) (1999 ،.Lepper &،.Lyubomirsky) وأشارت النتائج إلي أن الحيوية الذاتية توسطت جزئياً في العلاقة بين الرضا عن الحياة والسعادة الذاتية وأظهرت أيضاً أن الحيوية الذاتية لم تحسن العلاقة بين الرضا عن الحياة والسعادة الذاتية.

بالإضافة إلى دراسة عبدالعزيز إبراهيم (2016) . فقد هدفت إلي الكشف عن طبيعة وإتجاهات العلاقة بين الحيوية الذاتية والسمات الشخصية الإجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل لدي معلمي التربية الخاصة، والكشف عن الفروق في حالة الحيوية الذاتية بين ذوي المستويات المرتفعة وذوي المستويات المنخفضة من متغيري سمات الشخصية الإجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل، وكذلك الكشف عن الفروق بين المعلمين عينة الدراسة في متغيرات سمات الشخصية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل والحيوية الذاتية حسب النوع (ذكور – إناث)، وقد أجريت الدراسة علي عينة قوامها (101) معلم ومعلمة من معلمي التربية الخاصة بمحافظة البحيرة (إدارة دمنهور – إدارة المحمودية)، في العام الدراسي) 2015/ 2016 م (، بمتوسط عمري قدره (30.95) وبإنحراف معياري قدره (0.81)، وإستخدمت الدراسة الأدوات التالية:

- مقياس الحيوية الذاتية (إعداد: Ryan، & Frederick، 1997، ترجمة وتعريب: الباحث) .
- مقياس سمات الشخصية الإجتماعية الإيجابية (إعداد: Singh، & Jaha، & 2010، ترجمة وتعريب: الباحث) .
- مقياس التفكير المفعم بالأمل (إعداد Snyder، et al .، 1999، ترجمة وتعريب: الباحث).

وقد أظهرت نتائج الدراسة مايلي:

1. وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الحيوية الذاتية وسمات الشخصية الإجتماعية الإيجابية .
2. وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الحيوية الذاتية والتفكير المفعم بالأمل .
3. وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين سمات الشخصية الإجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل .
4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحيوية الذاتية ترجع إلي سمات الشخصية الإجتماعية الإيجابية .

5. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحيوية الذاتية ترجع إلي التفكير المفعم بالأمل.

6. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير المفعم بالأمل ترجع إلي سمات الشخصية الإجتماعية الإيجابية .

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحيوية الذاتية ترجع إلي إختلاف النوع (ذكور – إناث) .

وبذلك فيمكن التنبؤ بالحيوية الذاتية في ضوء سمات الشخصية الإجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل .

أما دراسة دنيز وسيدي (Deniz، M & Seydi، A، 2017) فقد هدفت إلي دراسة العلاقة بين العوامل الخمس الكبري للشخصية والحيوية الذاتية . وذلك علي عينة قوامها (307) من طلاب الجامعة (180) من الإناث، (127) من الذكور، وتراوحت أعمارهم من (21 – 24) عاماً، وتم تطبيق مقياس الشخصية القائمة علي الصفة، ومقياس الحيوية الذاتية عليهم، وأشارت النتائج إلي أن الإنبساط والقبول والإنفتاح كانت عوامل تنبؤية إيجابية مهمة، وأن العُصابية كانت مؤشراً سلبياً معنوياً للحيوية الذاتية والتي شكلت ٪31 من التباين الكلي، ولم يكن الوعي مؤشراً كبيراً للحيوية .

أما في دراسة تحرير أمين (2019) بعنوان الحيوية الذاتية لدي المعلمين في مدارس محافظة بغداد هدفت إلي التعرف علي مدي إمتلاك المعلمين للحيوية الذاتية، وفعاليتهم في العملية التعليمية، والتعرف علي دلالة الفروق في الحيوية الذاتية لدي المعلمين تبعاً لمتغير النوع، والتعرف علي دلالة الفروق في الحيوية الذاتية لدي المعلمين تبعاً لمتغير الخدمة الوظيفية . وقد أعتمدت الباحثة مقياس (Ryan & Frederick ، 1997) للحيوية الذاتية الذي تكون من (7) فقرات . وقد بلغ حجم عينة البحث (600 معلم ومعلمة) من المعلمين الموجودين في المدارس الإبتدائية في محافظة بغداد ومديرياتها الست في الكوخ والرصافة وقد أظهرت النتائج ما ياتي:

1 – لدي المعلمين في محافظة بغداد مستويات عالية من الحيوية الذاتية.

2 – لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية تبعاً لمتغير النوع في الحيوية الذاتية . 3 – لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في الحيوية الذاتية لدي المعلمين في محافظة بغداد وفقاً لمتغير الخدمة الوظيفية .

بالإضافة إلى دراسة سيدي أحمد (Seydi Ahmet، 2019) بعنوان الأمل والوحدة يتوسطان العلاقة بين الإجهاد والحيوية الذاتية . حيث هدفت الدراسة إلي التحقق من تأثير الأمل والوحدة علي العلاقة بين التوتر والحيوية الذاتية لدي طلاب الجامعة وذلك علي عينة قوامها (417) طالباً جامعياً من طلاب جامعتين في تركيا بواقع (211) أنثي، (204) ذكر وطُبق عليهم مقياس الحيوية الذاتية SVS (ريان وفريدريك، 1997) (Ryan Frederick،1997)، مقياس الأمل الخاص بالتخلص(لسنايدر وآخرين، 1991) (Snyder، et al .1991 ; DHS)، مقياس الشعور بالوحدة في جامعة كاليفورنيا (ULS Hays &DiMatteo، 1987)) (–، تم قياس الإجهاد من خلال مقياس الضغط الفرعي لقياس ضغط القلق والإكتئاب (Lovibond & Loviband، 1995 ; Ssub – DASS)، أشارت النتائج إلي أن الحيوية مرتبطة بشكل إيجابي مع الأمل، وأيضاً من ناحية أخري كانت الحيوية مرتبطة سلبياً مع الإجهاد والشعور بالوحدة، وكان الإجهاد مرتبط بشكل إيجابي بالوحدة، وأيضاً كشفت النتائج علي أن جميع متغيرات الدراسة فيما بينها إرتباطات كبيرة .

كما قامت فاطمة زهرة سيفري (Fatma Zehra Sivri ، 2019) دراسة بعنوان التحقق من العلاقة بين التسامح والتفاؤل والحيوية الذاتية لدي البالغين . حيث هدف البحث إلي هدفين أولهما: تحديد درجات التسامح (مع الذات، الآخرين، عبر المواقف)، ودرجات التفاؤل والحيوية الذاتية للبالغين في متغيرات(النوع – العمر –الحالة الإجتماعية – مستوي التعليم) وما إذا مروا بتجارب سلبية (العنف الجسدي – الإعتداء الجنسي – الطلاق – فقدان الأحبة) . ثانيهما: فحص العلاقة بين مستويات التسامح والتفاؤل والحيوية الذاتية لدي البالغين، وذلك علي عينة قوامها (766 464 إناث)، (302 ذكور) بالغاً تم إختيارهم بعناية ليلائموا تحقيق أهداف البحث، كما تم تطبيق مقياس هارتلاند

للتسامح Heartland الذي طوره (Thomspson ، et al .2005) لتحديد مستويات التسامح، وإختبار التوجه نحو الحياة لتحديد مستويات التفاؤل (LOT) الذي طوره (Aydin ، Tezer ، 1991) ليناسب البيئة التركية، ومقياس الحيوية الشخصية لتحديد مستويات الحيوية الذاتية ل (Frederick ، Ryan ، 1997) الذي تم تطويره لملائمة البيئة التركية من قبل (Uysal et al .2014)، نموذج المعلومات الشخصية لتحديد المعلومات الديموجرافية، وتم إستخدام إختبار " T . test" . والأساليب الإحصائية الملائمة لتحقيق أهداف البحث، وأشارت نتائج البحث إلي أولاً: إختلاف درجات التسامح والتفاؤل والحيوية الذاتية لدي أفراد العينة حسب (النوع – المستوي التعليمي – الحالة الإجتماعية)، ثانياً: إختلاف درجات التفاؤل والحيوية الذاتية حسب العمر، ثالثاً: إختلف مستوي التسامح لدي أفراد العينة إختلافاً كبيراً وفقاً للحالة الإجتماعية والمستوي التعليمي ومستوي التسامح مع الآخرين أختلف بشكل كبير حسب النوع والحالة الإجتماعية . رابعاً: درجات التسامح (مع الذات – مع الآخرين – عير المواقف) كانت أعلي لدي أفراد العينة الذين لم يمروا بتجربة سلبية، خامساً: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التسامح والحيوية الذاتية، سادساً: وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التسامح والتفاؤل . سابعاً: وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائياً بين التفاؤل والحيوية الذاتية .

كما هدفت دراسة عفراء إبراهيم خليل (2020) بعنوان الحيوية الذاتية لدي طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات . إلي التعرف علي الحيوية الذاتية فضلاً عن التعرف علي الفروق في الحيوية الذاتية بين الطلب علي وفق متغير النوع (ذكر – أنثي) والمرحلة الدراسية (أول – رابع) والتخصص الدراسي (علمي – إنساني) . تألفت عينة الدراسة من (120) طالب وطالبة من طلبة الجامعة . وتم تطبيق مقياس الدراسة – مقياس (الحيوية الذاتية) وهو من

(إعداد الباحثة)، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن:

1 – إن طلبة الجامعة يتمتعون بدرجة عالية من الحيوية الذاتية.

2 – وجود فروق في الحيوية الذاتية علي وفق متغير النوع والفروق كانت لصالح الذكور.

3 – عدم وجود فروق في الحيوية الذاتية علي وفق متغير التخصص الدراسي أو متغير المرحلة الدراسية .

وقد هدفت دراسة فاطمة الزهراء محمد (2020) . بعنوان الحيوية الذاتية لدي طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية " دراسة سيكومترية كلينكية " إلي الكشف عن الفروق التي تعزي لبعض المتغيرات الديموجرافية (المرحلة الدراسية – الحالة الوظيفية – الحالة الإجتماعية) في الحيوية الذاتية لدي طلاب الدراسات العليا، بالإضافة إلي الكشف عن الخصائص الدينامية للحالات الطرفية (مرتفعي ومنخفضي الحيوية الذاتية)، وتكونت عينة البحث الأساسية من (140) طالب وطالبة، وقد تراوحت أعمارهم بين (22 – 37 عاماً) بمتوسط عمري قدره (28.79)، وإنحراف معياري قدره (3.409) في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2019، وأعدت الباحثة مقياس الحيوية الذاتية، وتوصل البحث إلي عدد من النتائج

تتلخص في: وجود فروق تعزي للمرحلة الدراسية في الحيوية الذاتية في إتجاه مجموعة الدكتوراه، ووجود فوق تعزي للحالة الوظيفية في إتجاه الطلاب الذين يعملون، وعدم وجود فروق تعزي للحالة الإجتماعية كما أثبتت نتائج الدراسة الكلينكية وجود خصائص دينامية مميزة لمرتفعي ومنخفضي الحيوية الذاتية .

كذلك قامت دراسة هند عيد علي(2022). بعنوان: الحيوية الذاتية وعلاقتها بالإندماج الإجتماعي لدي الطلاب ذوي الإعاقة الحركية وأقرانهم العاديين بجامعة حلوان(دراسة مقارنة في ضوء نظرية رأس المال الإجتماعي). حيث هدفت إلي التحقق من طبيعة العلاقة بين الحيوية الذاتية، والإندماج الإجتماعي لدي طلاب الجامعة(المعاقيين حركياً، العاديين، العينة الكلية)، وكذلك التنبؤ بدرجات الطلاب علي مقياس الإندماج الإجتماعي بمعلومية درجاتهم علي مقياس الحيوية الذاتية،

وأيضاً التعرف علي الفروق بين طلاب الجامعة المعاقين حركياً وأقرانهم العاديين في(الحيوية الذاتية، الإندماج الإجتماعي)، كما هدفت الدراسة إلي الكشف عن الفروق التي تعزي لكل من(النوع/ التخصص/ درجة الإعاقة) لدي الطلاب ذوي الإعاقة الحركية وأقرانهم العاديين بجامعة حلوان في(الحيوية الذاتية، الإندماج الإجتماعي)، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من(130) طالباً وطالبة من طلاب جامعة حلوان(49 طالباً من ذوي الإعاقة الحركية، 81 طالباً عادياً)، بمتوسط عمري قدره (21.58) وإنحراف معياري قدره (1.968)، خلال العام الدراسي 2021/ 2020، وقد طُبق مقياس الحيوية الذاتية(إعداد: فاطة الزهراء محمد المصري،2020)، وتم تطبيق مقياس الإندماج الإجتماعي)(إعداد الباحثة) علي عينة الدراسة الأساسية، وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج: وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الحيوية الذاتية والإندماج الإجتماعي، عدا بعد الحيوية البدنية لم يرتبط ببُعد المشاركة الوجدانية، وإمكانية التنبؤ بالإندماج الإجتماعي بمعلومية الدرجة علي مقياس الحيوية الذاتية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب الجامعة المعاقيين حركياً وأقرانهم العاديين في (الحيوية الذاتية والإندماج الإجتماعي) عدا بُعد المشاركة الوجدانية اتضح وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الجامعة المعاقين حركياً وأقرانهم العادين لصالح العادين، وأيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزي للنوع لدي الطلاب(المعاقين حركياً، والعاديين، وعينة الدراسة الكلية) في مقياسي(الحيوية الذاتية، الإندماج الإجتماعي) عدا بُعد الحيوية الروحية لدي عينة الدراسة الكلية فقد اتضح وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزي للتخصص الأكاديمي لدي الطلاب(المعاقين حركياً، العاديين، وعينة الدراسة الكلية) في مقياسي(الحيوية الذاتية، الإندماج الإجتماعي) عدا بُعد الحيوية الإجتماعية لدي الطلاب العاديين اتضح وجود فروق دالة إحصائياً تعزي للتخصص لصالح التخصص العلمي، وأيضاً لا توجد فروق دالة إحصائياً تعزي لدرجة الإعاقة علي مقياسي(الحيوية الذاتية، الإندماج الإجتماعي).

خلاصة وتعقيب

لقد عرضت الباحثة الحالية عدداً من الدراسات التي تناولت الحيوية الذاتية وعلاقتها ببعض المتغيرات

النفسية والإجتماعية، وقد خلصت الباحثة من هذا العرض النقاط التالية:

- إهتمت الكثير من الدراسات بالكشف عن العلاقة بين متغير الحيوية الذاتية وعدد من االمتغيرات الإيجابية والنفسية العامة في الشخصية مثل؛ علاقتها بالمهارات الحياتية والكفاءة الذاتية والتكيف الجامعي والرضا عن الحياة، دور الحيوية الذاتية كوسيط بين الرضا عن الحياة والسعادة الذاتية، العلاقة بين الحيوية الذاتية والسمات الشخصية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل، العوامل الخمسة الكبري للشخصية، العلاقة بين التسامح والتفاؤل والحيوية الذاتية .

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسات علي وجود علاقة إرتباطية موجبة بين متغير الحيوية الذاتية والمتغيرات السابق ذكرها.

وتري الباحثة الحالية أن هذه نتيجة معقولة ومنطقية فمن المنطقي أن ترتبط الحيوية الذاتية بهذه المتغيرات الإيجابية بإعتبارها إحدي القوي الإيجابية في الشخصية الإنسانية.

- وتناولت بعض الدراسات السابقة الكشف عن العلاقة بين الحيوية الذاتية وبعض المتغيرات النفسية السلبية التي يمكن أن تكون في الشخصية: مثل علاقتها بإدمان الإنترنت وذلك في دراسة (2012) Ahmet Akin حيث أشارت إلي وجود علاقة سلبية بين الحيوية الذاتية وإدمان الإنترنت، وكذلك في علاقتها بالشعور بالإجهاد في دراسة (2019 Seydi Ahmet) حيث إرتبطت الحيوية إرتباطاً سلبياً مع الشعور بالوحدة والإجهاد، وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبري للشخصية وذلك في دراسة (Deniz، M& Seydi ،A 2017) حيث أرتبط عامل العصابية سلبياً مع الحيوية الذاتية وكذلك عامل الوعي لم يكون مؤشراً للحيوية الذاتية .
- وقد إتفقت هذه الدراسات علي وجود علاقة إرتباطية سالبة بين الإنخفاض في مستوي الحيوية الذاتية وهذه المتغيرات السلبية .

- وتري الباحثة الحالية أيضاً: أنه من المنطقي أن تكون هناك علاقة إرتباطية سالبة بين الإنخفاض في مستوي الحيوية الذاتية وهذه المتغيرات السلبية.
- وقد لاحظت الباحثة من خلال عرضها للدراسات السابقة أن أول دراسة مصرية تناولت متغير الحيوية الذاتية – في حد علم الباحثة – كانت دراسة عبدالعزيز إبراهيم (2016) ومن وجهة نظر الباحثة الحالية أن متغير الحيوية الذاتية من المتغيرات الحديثة نسبياً في علم النفس الإيجابي التي بدأ يتطرق إليها الباحثين بالتعرف عليها ومحاولة التعرف علي العلاقة بينها وبين المتغيرات الأخري سواء كانت إيجابية أو سلبية .
- فقد لاحظت الباحثة الحالية أيضاً من خلال عرضها للدراسات السالف ذكرها هو قلة الدراسات العربية نسبياً التي تناولت متغير الحيوية الذاتية في البيئة العربية التي تناولت المنهج الوصفي المُتبع في الدراسة الحالية وأيضاً التي تشمل متغير واحد من متغيرات الدراسة الحالية في علاقته ببعض المتغيرات الأخري في الشخصية فلم تجد الباحثة – في حدود علم الباحثة – سوي دراسة كل من عبدالعزيز إبراهيم (2016) ودراسة تحرير أمين(2019) وكذلك دراسة عفراء إبراهيم (2020) وأخيراً دراسة فاطمة الزهراء محمد (2020) .

وقد إتفقت نتائج الدراسات السابقة وذلك في عدم وجود فروق دالة في مستوي االحيوية الذاتية تعزي لمتغير النوع (ذكور – إناث) وأتضح ذلك في دراسة عبدالعزيز إبراهيم (2016) ودراسة تحرير أمين (2019)، ودراسة هند عيد (2022) علي عدم وجود فروق دالة في الحيوية الذاتية تعزي لمتغير النوع (ذكور – إناث) بإستثناء بُعد الحيوية الإجتماعية فكانت الفروق دالة إحصائياً لصالح الإناث، واختلفت دراسة عفراء إبراهيم (2020) مع هذه الدراسات حيث أشارات إلي وجود فروق في الحيوية الذاتية وفق متغير النوع وكانت هذه الفروق لصالح الذكور .

- وكذلك إتفقت دراسة كل من تحرير أمين (2019) ودراسة عفراء إبراهيم (2020) علي أن أفراد العينة يمتلكون مستويات مرتفعة من الحيوية الذاتية.

فروض البحث

ومما سبق يمكن صياغة الفروض التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الحيوية الذاتية تعزي للنوع (ذكور / إناث) لدي طلاب الجامعة .
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الحيوية الذاتية تعزي لنوع التخصص الأكاديمي من كليات (العلوم/ الإنسانيات/ الفنون) لدي طلاب الجامعة.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الحيوية الذاتية تعزي للفرقة الدراسية (الأولي / الرابعة) لدي طلاب الجامعة .
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الحيوية الذاتية تعزي لمحل الإقامة (حضر / ريف) لدي طلاب الجامعة .

المنهج وإجراءات البحث

أولاً: منهج البحث

إقتضت طبيعة البحث الحالي في ضوء أهدافه إستخدام المنهج الوصفي الإرتباطي وذلك لأن المنهج الوصفي الإرتباطي Corrilation Descriptive Method الذي يهدف إلي وصف وضع قائم أو حالة راهنة وصفاً كمياً من خلال تحديد درجة العلاقة بين المتغيرات. وهو يسعي نحو جمع بيانات حول الحالة الراهنة وذلك بهدف تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر وتحديد مقدار هذه العلاقة، وبالرغم من إنه يحدد مدي إرتباط ما يحدث أو ما يجري بأحد هذه المتغيرات والمتغيرات الأخري إلا إنه لا يحدد بالضرورة العلاقة السببية بين هذا المتغير والمتغيرات الآخري . (علي خطاب، 2001، ص ص 161 – 163).

وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج حيث إنه يبحث عن العلاقة بين الحيوية الذاتية والمتغيرات الديموجرافية(النوع / التخصص الأكاديمي / الفرقة الدراسية / محل الإقامة) لدي طلاب الجامعة

ثانياً: عينة البحث

انقسمت عينة البحث إلي قسمين:

- عينة التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث .
- العينة الأساسية (الخاصة بالشق الميداني للبحث) .

1. **عينة التأكد من الخصائص السيكومترية:** تكونت عينة التحقق من الخصائص السيكومترية في صورتها النهائية من (500) طالب وطالبة من طلاب الجامعة من الذكور والإناث وممن تراوحت أعمارهم بين (17 – 23) وبمتوسط عمري (19.716) وإنحراف معياري قدره (2.167)، ذلك خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسى (2021 – 2022) من كليات (العلوم– الإنسانيات – الفنون) وفيما يلي الوصف التفصيلي لأفراد عينة التحقق من الخصائص السيكومترية وتوزيعها:

جدول (1)

الوصف التفصيلي لعدد أفراد عينة التحقق من الخصائص السيكومترية وتوزيعها تبعاً للنوع والفرقة الدراسية والتخصص الأكاديمي ومحل الإقامة

المتغير التصنيفى		العدد
النوع	ذكور	230
	إناث	270
الفرقة	الاولى	243
	الرابعة	257
التخصص الأكاديمي	كليات العلوم	180
	كليات الإنسانيات	255
	الفنون	65
محل الاقامة	حضر	311
	ريف	189

2 – عينة البحث الأساسية (الخاصة بالجانب الوصفي): تكونت عينة البحث الأساسية في صورتها النهائية من (921) طالباً وطالبة من كليات « العلوم، الإنسانيات، الفنون «،

وتراوحت أعمارهم بين(17 – 23 عام) بمتوسط عمرى (011، 20)، وانحراف معيارى (98،1) . وأختيرت العينة من طلاب الجامعة من الفرقتي الأولي والرابعة، من الذكور والإناث من التخصصات الأكاديمية من كليات" العلوم والإنسانيات والفنون " وكذلك من الحضر والريف، وذلك في العام الدراسي (2022/ 2021) .

جدول (2) الوصف التفصيلي لعدد أفراد العينة الأساسية

وتوزيعها تبعاً للنوع والتخصص الأكاديمي والفرقة الدراسية ومحل الإقامة

المرحلة الدراسية	التخصص		محل الاقامة		المجموع
	كليات	النوع	حضر	ريف	
الفرقة الدراسية الاولى	علمية	ذكر	49	54	103
		انثى	34	22	56
	المجموع		83	76	159
	أدبية	ذكر	40	25	65
		انثى	56	18	74
	المجموع		96	43	139
	فنية	ذكر	57	9	66
		انثى	55	7	62
	المجموع		112	16	128
الفرقة الدراسية الرابعة	علمية	ذكر	34	44	78
		انثى	65	24	89
	المجموع		99	68	167
	أدبية	ذكر	43	18	61
		انثى	125	53	178
	المجموع		168	71	239
	فنية	ذكر	18	16	34
		انثى	52	3	55
	المجموع		70	19	89

ثالثاً: أدوات البحث

مقياس الحيوية الذاتية (إعداد الباحثة: 2021) .

مبررات إعداد المقياس

خلصت الباحثة إلي ضرورة إعداد مقياس للحيوية الذاتية وذلك للإعتبارات الآتية

إن مقياس الحيوية الذاتية الذي تم تطبيقه في هذا البحث من ضمن أبعاد مقياس قوي الشخصية المُعد من قبل الباحثة والمُطبق في دراستها « قوي الشخصية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدي طلاب الجامعة « .

من خلال إطلاع الباحثة علي ما توفر لها من مفاهيم نظرية ودراسات سابقة وعلي عدد من المقاييس العربية والأجنبية ولعل من أهمها مقياس الحيوية الذاتية في صورته الأصلية (Subjective Vitality Scale)(SVS إعداد 1997 ،Ryan،& Fredrick) (ومقياس الحيوية الذاتية (إعداد: فاطمة الزهراء المصري، 2020)، ومقياس الحيوية الذاتية(عفراء إبراهيم خليل، 2020)، وأخيراً وجدت الباحثة ضرورة إعداد مقياس تقيس به الحيوية الذاتية كأحد عوامل المقياس الأساسي وهو مقياس قوي الشخصية لعينة البحث وذلك للإعتبارات الآتية:

1. المقاييس المتوافرة في البيئة العربية التي تقيس الحيوية الذاتية لا تلائم أهداف وعينة البحث الحالي .
2. عدم ملائمة المقياس الأجنبي ومفرادته لأهداف البحث الحالي، ونظراً للإختلاف البيئة والثقافة .
3. ولشمولية المقياس الحالي وملائمته لأهداف وعينة البحث .
4. بعض المقاييس كانت طويلة جداً كمقياس (فاطمة الزهراء محمد المصري، 2020) حيث كان المقياس مكونة من (62) عبارة .
5. أيضاً مقياس (عفراء إبراهيم خليل، 2020) لايتناسب مع البيئة المصرية حيث صمم لأفراد البيئة العراقية .

خطوات إعداد المقياس

مرت عملية الإعداد بمجموعة من المراحل حتي وصل المقياس إلي صورته النهائية وهي:

1. إطلعت الباحثة – في حدود ما توفر لها – من التراث السيكولوجي والذي اهتم بموضوع الحيوية الذاتية وتعريفاتها النظرية والذي اشتقت منه الباحثة الشكل العام للمقياس .
2. وكذلك تم الإطلاع علي العديد من المقاييس التي هدفت إلي قياس الحيوية الذاتية وكذلك تم الإطلاع علي ما توفر من مقاييس في الدراسات السابقة التي أجريت حول الحيوية الذاتية والتي قام الباحثون فيها بإعداد مقاييس للحيوية الذاتية التي تتناسب مع أهداف دراستهم، وكذلك تم الإطلاع علي ما توفر من مقاييس في أبحاث عربية أو أجنبية حول الحيوية الذاتية للتعرف علي الأدوات التي تم استخدامها لقياس الحيوية الذاتية .
3. لتحقيق أهداف هذا البحث قامت الباحثة بإعداد أداة البحث (مقياس الحيوية الذاتية) وهو عبارة عن عبارات لقياس الحيوية الذاتية لدي طلاب الجامعة، حيث تمت مراجعة الأطر النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع وبناءً علي ذلك تم بناء هذا المقياس والذي يتكون بصورته الأولية من () مفردة.
4. عُرض المقياس في صورته الأولية علي (8) محكمين من المتخصصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس التربوي وذلك لإبداء الرأي حول مدي إرتباط العبارات وفقاً للتعريف الإجرائي له، وذلك علي مقياس ثلاثي (مرتبط تماماً، مرتبط إلي حد ما، غير مرتبط)، وإدخال التعديلات اللازمة علي العبارات التي تتطلب ذلك وإقتراح ما يمكن إضافته من عبارات أخري، قد أسفرت نتائج عملية التحكيم عن حذف بعض العبارات لتشابهها أو لعدم إنتمائها للمقياس أو لغموضها كما عدلت بعض العبارات لعدم وضوحها أو سلامة الصيغة العربية، وقد إقترح المحكمون إضافة عبارات جديدة وقد إرتضت الباحثة العبارات الجديدة التي أجمع المحكمون علي صلاحيتها وبناء

عليه تم إستبعاد عبارات وإضافة عبارات ما بين العبارات التي أقترحها المحكمون كما عدلت بعض العبارات، وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس ككل (25) عبارة وذلك بعد إضافة عبارات المحكمين.

5. ثم صيغت الباحثة التعليمات الملائمة للمقياس، وإستقرت علي مقياس ثلاثي بدائل أمام كل عبارة وهي (تنطبق علي – تنطبقي علي أحياناً – لا تنطبق علي) بحيث يتيح للمفحوص التعبير عن رأيه بدون أن يؤدي زيادة عدد البدائل عن ذلك إلي تشتت المفحوص.

6. وتم تطبيق الباحثة المقياس علي عينة استطلاعية قوامها (500) طالب وطالبة من طلاب الجامعة، وكان الهدف من هذه الدراسة الإستطلاعية التحقق من فهم الطلاب للعبارات ووضوع التعليمات، والتعرف علي الصعوبات التي قد تواجه الطلاب أثناء التطبيق، وتقدير الزمن الذي يستغرقه تطبيق المقياس، وقد إستغرق التطبيق قرابة 15

7. دقيقة، وأبدي عدد كبير من طلاب الجامعة الرغبة في معرفة غرض المقياس، وأرجأت الباحثة الإجابة عن هذا التساؤل حتي الإنتهاء من التطبيق، ثم أوضحت الباحثة غرض المقياس بعد ذلك، فأبدي عدد من الطلاب الرغبة في معرفة درجاتهم علي المقياس بعد تصحيحه ومعرفة مدي إمتلاكهم للحيوية الذاتية

التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الحيوية الذاتية

أولاً: صدق المقياس

يعد الصدق من أهم الخصائص السيكومترية للإختبارات النفسية، وذلك لأنه يتعلق بما يقيسه المقياس، ويقصد بصدق المقياس « أن المقياس يقيس ما أعد لقياسه « (علي ماهر خطاب، 2004: 329) .

وقد إستخدمت الباحثة عدة طرق للتحقق من صدق المقياس كما هو موضح كالآتي

1 . الصدق الظاهري

عُرض المقياس في صورته الأولية علي (8) من المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس التربوي لإبداء الرأي حول مدي إرتباط العبارات ببعضها وفقاً للتعريف

الإجرائي له، وذلك علي مدرج ثلاثي مرتبط تماماً، مرتبط إلي حد ما، غير مرتبط وإدخال التعديلات اللازمة علي العبارات التي تتطلب ذلك وإقتراح ما يمكن إضافته من عبارات وقد أسفر هذا الإجراء عن إستبعاد بعض العبارات وتعديل صياغة البعض الآخر، وقد إستبقيت العبارات التي أبرزت عملية التحكيم صلاحيتها.

1 . صدق التحليل العاملي: Factor Analysis Validity

قد أجرت الباحثة أسلوب التحليل العاملي الإستكشافي بإستخدام المكونات الأساسية Principle Component، والتي وضعها هويتلنج "Hottelling"، حيث أنها تؤدي إلي تشبعات دقيقة، وقد تم إجراء التحليل العاملي بإستخدام البرنامج الإحصائي SPSS علي عينة قوامها (500) طالب وطالبة من طلاب الجامعة، حيث تم التحقق من مدى كفاية العينة لإجراء التحليل العاملى للمقياس من خلال اختبار كفاية العينة ل (KMO) Kaiser –Meyer –Olkin حيث بلغت قيمته (0.829) ،وهى قيمة أكبر من (0،5) مما يدل على مدى كفاية العينة . كما تم استخدام محك كايزر فى تقدير العامل المستخلص كمؤشر للتوقف أو الاستمرار فى استخلاص العوامل التى تمثل البناء الأساسى، حيث تم الابقاء على العوامل التى تزيد جذورها الكامنة على الواحد الصحيح والتى تتضمن ثلاثة تشبعات إحصائياً على الأقل، ويرى (كاتل) أن هذا المحك يتميز بالاستقرار والثبات فى حالة المصفوفات التى يزداد جذورها الكامنة على الواحد الصحيح، كما استخدم محك جيلفورد الذى يعتبر محك التشبع الجوهرى للعبارة على العامل الذى يعتبر دالاً احصائياً وهو(+ 0،3، – 0،3) أو أكثر، وقد تم استخدام طريقة الفاريماكس Varimax للتدوير المتعامد للمصفوفات الارتباطية لفقرات المحاور الخاصة لمقياس الحيوية الذاتية للوصول إلى صورة مقبولة للمقياس يمكن تفسير العوامل وفقاً لها(فؤاد أبو حطب، وآمال صادق، 2010، ص ص603 – 622)، وبناءً على هذا المحك تم استبعاد المفردات التى يقل تشبعها عن (0،3) وعددها (مفردات)هى المفردات رقم ()، ومن ثم أصبح المقياس يتكون من(25) مفردة .

كما استحوذ عامل الحيوية على (13.571٪) من التباين العاملى الكلى (بعد التدوير) وبلغ الجذر الكامن لهذا العامل (8.278) وقد تشبعت عليه جوهريا 25 مفردة تراوحت قيم تشبعاتها ما بين 0.672، 0.365 وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (3).

جدول(3)

معاملات تشبع مفردات العامل الأول

رقم المفردة[1]	المفردة	معامل التشبع
20	مستقبلي به الكثير من الأشياء التي تجعلني أشعر بالتفاؤل والأمل.	0.672
17	حياتي مفعمة بالطاقة .	0.644
53	أبدأ يومي بالحيوية والتفاؤل .	0.604
58	تقتي في نفسي تجعلني أستطيع فعل أي شئ .	0.602
8	ثقتي بنفسي تجعلني قادراً علي تحقيق أهدافي .	0.597
49	حياتي شيقة ومثيرة .	0.592
59	لدي القدرة علي مواجهة صعوبات الحياة .	0.589
48	تفاؤلي يجعلني أنظر بإيجابية نحو المستقبل .	0.589
21	أشعر بالحماس مع كل شروق شمس جديد .	0.579
29	من بداية اليوم يغمرني شعور بالإثارة حول أحداثه.	0.574
44	أستطيع التفاؤل حتي عندما تبدو لي الأمور سيئة .	0.556
40	أستطيع تحقيق أهدافي والنجاح فيها مهما كانت الظروف.	0.552
12	لدي ثقة بأن حياتي ذو قيمة ومعني .	0.547
37	أنا شخص مُحب للحياة .	0.524
25	أمارس العديد من الأنشطة المختلفة لكي أُشبع حماسي .	0.522
45	مبدأي هو عش الحياة كمغامر	0.519
3	لدي الكثير من المهارات والمعلومات الكافية لتحقيق أهدافي .	0.505
4	يخبرني من حولي بأن حماسي هو أبرز صفاتي .	0.499
55	أشعر أن الغد أفضل من اليوم .	0.478
5	أعتقد أن الحياة بها الكثير من الإثارة .	0.452
60	أثق بأن لدي القدرة علي أن أُنهي ما بدأته من أعمال .	0.447
38	مع الوقت أتخطي الأفكار السلبية المتعلقة بالظروف السيئة التي تقع خارج إرادة الأشخاص	0.404

30	القدرة علي التسامح تزيدني قوة .	0.376
14	أخطائي السابقة تمنحني الخبرة في تفاديها مرة أخري	0.375
33	أشعر أن طاقتي قد نفذت .	0.374
الجذر الكامن		8.278
النسبة المئوية للتباين		13.571٪

ثانياً: التجانس أو الاتساق الداخلى: تم التحقق من الاتساق الداخلى لمقياس الحيوية الذاتية على عينة قوامها(500) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للعامل الذى تنتمى إليه، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (01، 0) كما هو موضح بالجدوال الآتية:

أ: حساب معامل الارتباط بين المفردة والدرجة الكلية لعامل الحيوية الذاتية.

جدول (4)

معاملات الارتباط بين مفردات عامل الحيوية والدرجة الكلية للعامل

رقم المفردة 2	معامل الارتباط بالعامل	رقم المفردة	معامل الارتباط بالعامل
3	.494**	37	.574**
4	.506**	40	.471**
5	.466**	38	.540**
8	.559**	44	.578**
12	.541**	45	.530**
14	.425**	48	.612**
17	.655**	49	.550**
20	.664**	53	.633**
21	.591**	55	.543**
25	.517**	58	.597**
29	.581**	59	.588**
30	.422**	60	.452**
33	.440**		

****: مستوى الدلالة عند 0،01**

يتضح من الجدول السابق رقم (4) أن جميع معاملات الارتباط دالة عن 01،0

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الإرتباطات بين العبارات والدرجة الكلية للعامل دالة عند مستوي دلالة (0.01) وهذا يشير إلي ترابط وتماسك عبارات المقياس مما يدل علي أن المقياس يتمتع باتساق داخلي.

ثالثاً: ثبات المقياس

يقصد بثبات المقياس وفقاً لجيلفورد النسبة بين التباين الحقيقى إلى التباين المشاهد (الكلى) لدرجات الاختبار، وهو من أهم الشروط السيكومترية للإختبار بعد الصدق لأنه يتعلق بمدى دقة الاختبار فى قياس مايدعى قياسه (على ماهر خطاب، 2004، ص 363).

وقد قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بثلاث طرق هما طريقة التجزئة النصفية، وطريقة الفا كرونباخ، وطريقة إعادة التطبيق وفيما يلى توضيح كلاً منهما .

أ) طريقة التجزئة النصفية Split – half

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة قوامها (500 طالب وطالبة)، ثم تم حساب معامل الارتباط (معامل ثبات التجزئة النصفية) بين نصفى الاختبار لكل عامل من العوامل، باستخدام معادلتى جوتمان، ومعادلة تصحيح الطول لسبيرمان براون كما هو موضح بجدول (5).

ب) طريقة الفا كرونباخ Cronbach Alpha

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة قوامها (500 طالب وطالبة) ثم تم حساب معامل ألفا للمقياس ككل وبلغت قيمته (0.899) كما هو موضح بالجدول التالي رقم (5).

جدول (5)

ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ

عامل الحيوية الذاتية	عدد المفردات	معامل سبيرمان براون	معامل جوتمان	معامل ألفا كرونباخ
الحيوية الذاتية	25	.864	.863	.899

يتضح من الجدول (5) أن جميع معاملات ثبات التجزئة النصفية باستخدام معادلتى سبيرمان براون وجوتمان وألفا كرونباخ مرتفعة مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات والاستقرار .

ج) طريقة إعادة الاختبار Test Retest

حيث طبق المقياس كاملاً على عينة (112 طالب وطالبة من طلاب الجامعة)، ثم أعيد التطبيق مرة أخرى بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، ثم تم حساب معاملات الارتباط الخطى لبيرسون بين درجات الطلاب على المقياس فى التطبيقين، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين (معامل الاستقرار) كما هو موضح بالجدول التالى (6).

جدول (6)

معامل الإرتباط بين التطبيقين

عوامل المقياس	معامل الإرتباط بين التطبيقين الأول والثاني
الحيوية الذاتية	0.815**

يتضح من الجدول(6) أن معاملات ثبات إعادة التطبيق قيم دالة عند مستوى دلالة (0،01) مما يشير إلى تمتع المقياس بالثبات والاستقرار .

وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس قامت الباحثة بحذف المفردات التى لم تثبت صدقها أو ثباتها مما ترتب على ذلك إعادة ترقيم المفردات، وفيما يلى توضيح للصورة النهائية للمقياس.

الصورة النهائية لمقياس الحيوية الذاتية وكيفية تصحيح المقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (25) عبارة تهدف إلي قياس الحيوية الذاتية لدي طلاب الجامعة، ويتعين علي المفحوص داخل المقياس أن يختار إجابة واحدة لكل عبارة من عبارات المقياس وفقاً للتدريج الثلاثي (تنطبق علي – تنطبق علي أحياناً – لا تنطبق علي) والجدول (7) يوضح أرقام عبارات المقياس كما وردت بالصورة النهائية للمقياس

جدول (7)

العبارات الموزعة علي عامل الحيوية الذاتية للمقياس (الصوؤة النهائية)

عوامل المقياس	أرقام المفردات	عدد المفردات
الحيوية الذاتية	37 – 12 – 40 – 44 – 29 – 21 – 48 – 59 – 49 – 8 – 58 – 53 – 17 – 20 33 – 14 – 30 – 38 – 60 – 5 – 55 – 4 – 3 – 45 – 25 –	25

بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الحيوية الذاتية أعدت الباحثة الصورة النهائية له، قامت الباحثة بتطبيق مقياس الحيوية الذاتية (علي عينة البحث وذلك خلال بعض الجلسات التي بدأتها الباحثة بتهيئة المناخ المناسب وتوضيح الغرض من هذا التطبيق للطلاب والطالبات، وقد أكدت الباحثة للطلاب أن هذه البيانات في غاية السرية ولن تستخدم إلا من أجل البحث العلمي، وأن الإشتراك في البحث أمر إختياري، ثم قامت بتصحيح إستجابات الطلاب علي المقاييس لمفاتيح التصحيح التي تم إعدادها ثم اخضاعها للمعالجات الإحصائية الملائمة لذلك تم رصد درجات الطلاب والتحقق من صحة الفروض الخاصة بهذا البحث ومن ثم تم إستخلاص النتائج التالية وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وخصائص العينة وتعامل الباحثة مع هؤلاء الطلاب والواقع الذي لمسته الباحثة أثناء التطبيق الميداني لأدوات البحث .

نتائج البحث ومناقشتها

ينص الفرض الأول علي أنه « لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الجامعة علي مقياس الحيوية الذاتية تعزي للنوع (ذكور / إناث) « ولإختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة بإستخدام اختبار تt – test لعينتين مستقلتين للتعرف علي دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الحيوية الذاتية، ويوضح الجدول التالي(8) نتائج هذه الفروق بين الجنسين وفيما يلي النتائج التي حصلت عليها الباحثة .

جدول (8)

الفروق بين الجنسين فى الحيوية الذاتية

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
الحيوية الذاتية	ذكور	40	58.85	8.915	2.07	0.0
	إناث	514	57.57	9.527		

قيمة ت الجدولية 2.58 (عند مستوي دلالة 0.01)، قيمة ت الجدولية 1.96 (عند مستوي دلالة 0.05)

يتضح من الجدول السابق إن قيمة « ت» المحسوبة أعلي من قيمة «ت» الجدولية عند مستوي دلالة (0.05)، مما يشير إلي وجود علاقة إرتباطية وجبة دالة إحصائياً تعزي إلي النوع (ذكور / إناث) في الحيوية الذاتية، وكانت الفروق في اتجاه الذكور، أي أن الذكور أكثر حيوية من الإناث .

مناقشة الفرض الأول

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً تعزي للنوع وكانت الفروق في إتجاه الذكور أي أن الذكور أكثر حيوية من الإناث، وترجع الباحثة ذلك بسبب إحتكاك الذكور بالمجتمع أكثر من الإناث ورغبتهم الشديدة في وضع أهدافهم والعمل علي تحقيق هذه الأهداف، كما يمكن أن ترجع هذه النتيجة إلي التنشئة الإجتماعية التي تعطي مساحة كبيرة للذكور والتي تحتم عليهم الإحتكاك بالمجتمع والمحيطين بهم وذلك بإعطائهم دافع قوي منبثق من ذاتهم يشعورهم بالحماس والحيوية والطاقة، كما أن يقع علي عاتقهم الجهد الأكبر في تحمل المسئولية الأسرية وغيرها من المسئوليات المنوطة لهم عن الإناث، وذلك يتفق مع Shedroff (2010،26 – 27) حيث يري أن الإنفعالات الإيجابية أو السلبية تكون نتيجة للتواصل والتفاعل الإجتماعي في عالم من الخبرة الإجتماعية، فالبشر لديهم حاجات إجتماعية مدمجة في بنيتهم العقلية وهذه الإنفعالات الإيجابية والسلبية لا يتم التعايش معها إلا في مواقف إجتماعية، فلذلك ترجع الباحثة الحالية وجود فروق في الحيوية الذاتية لصالح الذكور، كما أن الإناث لديهم حساسية إنفعالية أكثر من الذكور وذلك بسبب الطبيعة الفسيولوجية للإناث . وقد إتفقت هذه

النتيجة مع دراسة عفراء إبراهيم (2020) والتي طبقت علي الشباب العراقي ويمكن إرجاع التشابه بين النتيجتين بسبب تشابه نفس المرحلة العمرية .

كما اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة Akin (2012)، عبدالعزيز ابراهيم (2016) ودراسة تحرير أمين (2019)، ودراسة هند عيد علي (2022)، وذلك نتيجة لإختلاف عينة الدراسة، وأهدافها .

ينص الفرض الثاني علي أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات طلاب الجامعة تعزى للتخصص الأكاديمى (كليات علمية / كليات انسانيات / كليات فنية) فى الحيوية الذاتية.

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة بإجراء تحليل التباين الأحادى فى اتجاه واحد One Way Anova لدراسة الفروق التى تعزى للتخصص، ويوضح الجدول التالى رقم (9) نتائج تحليل التباين.

جدول (9)

الإحصاء الوصفى لأفراد العينة على مقياس الحيوية الذاتية

المتغير	التخصص	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري
الحيوية	كليات علمية	326	58.53	8.663
	كليات أدبية	378	58.16	9.897
	كليات فنية	217	57.48	9.062

جدول (9)

تحليل التباين الأحادى بين المجموعات الثلاث فى الحيوية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الحيوية	بين المجموعات	145.457	2	72.729	.845	غير دالة
	داخل المجموعات	79053.116	918	86.115		
	كلى	79198.573	920			

قيمة ف الجدولية عند مستوي دلالة (0.05) عند درجات الحرية 746/ 2 = 3.02

قيمة ف الجدولية عند مستوي دلالة (0.05) عند درجات الحرية 746/ 2 = 4.66

يتضح من الجدول السابق أن قيمة « ف» غير دالة مما يشير إلي عدم وجود فروق تعزي للتخصص الأكاديمي في الحيوية الذاتية

مناقشة الفرض الثاني

وتري الباحثة أن ذلك يرجع إلي أن الحيوية هي تمتع الفرد بمستوي عال من النشاط والقدرة علي الحياة كما تشير إلي قدرة الفرد علي التكيف والتعلم وذلك يتفق مع Ryan & Fredrick (1997، 530) بأنها قدرة الفرد علي إمتلاك الطاقة الإيجابية واليقظة والحماس والفاعلية والنشاط التي ترتبط بالمؤشرات النفسية كالدافعية الذاتية والرفاهية النفسية، كما تتفق هذه النتيجة مع نظرية الإصرار الذاتي (SDT) بأن الحيوية الذاتية هي شعور داخلي ينبثق من الذات وأن الأفعال هي تعبير حقيقي عن الذات Vlachopoulos (2012: 180)،حيث أن الإنسان عبارة عن كائن فعال يمتلك الرغبات والميول نحول النمو والتطورالنفسي ويبذل كل ما بوسعه لمواجهة التحديات المستمرة كما أن الشعور بالحيوية والحماس والطاقة هو نابع من الأفراد ولايختلفمن فرد لآخر وفقاً لتخصصه الأكاديمي سواء تخصصات (العلوم –الإنسانيات –الفنون) كما إنها إندفاع داخلي إيجابي نحو تحقيق أهدافهم وذلك بالقيام بالأنشطة المختلفة بحماس وهمة وأداء مهام حياتهم اليومية وفقاً لإراداته الذاتية وذلك أيضاً أياً كانت هذه التخصصات الأكاديمية المختلفة، ولقد اتفقت نتيجة هذا الفرض مع دراسة عفراء ابراهيم (2020) حيث أشارت إلي عدم وجود فروق دالة إحصائية علي مقياس الحيوية الذاتية وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي .

ينص الفرض الثالث علي أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الجامعة علي مقياس الحيوية الذاتية تعزي للمرحلة الدراسية (الأولي / الرابعة) .

ولاختبار صحة هذ الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار ت (T – test) لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطى درجات طلاب الفرقة الأولى والفرقة الرابعة فى الحيوية الذاتية، ويوضح الجدول التالى (10) نتائج هذه الفروق.

جدول (10)

الفروق بين طلاب الفرقتين الأولي والرابعة في الحيوية الذاتية

المتـــغيـــر	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الحيوية الذاتية	طلاب الفرقة الاولى	426	58.69	8.968	1.705	غير دالة
	طلاب الفرقة الرابعة	495	57.65	9.519		

قيمة ت الجدولية 2.58 (عند مستوي دلالة 0.01)، قيمة ت الجدولية 1.96 (عند مستوي دلالة 0.05)

يتضح من الجدول السابق إن قيمة « ت» المحسوبة أقل من قيمة «ت» الجدولية، مما يشير إلي عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزي للمرحلة الدراسية (الأولي / الرابعة) في الحيوية الذاتية .

مناقشة الفرض الثالث

وقد أشارت نتائج هذا الفرض إلي عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزي للمرحلة الدراسية (الأولي / الرابعة) وترجع الباحثة ذلك إلي أن الحيوية الذاتية تدل علي تمتع الشخص بروح المثابرة والحماس والإجتهاد في تحقيق أهدافه، حيث يمكن أن يفسر ذلك الفرض نسبة إلي أن طلاب الجامعة بإختلاف مراحلهم الدراسية سواء أكان في المرحلة الدراسية الأولي أو الرابعة يتمتع بالحماس والهمة والحيوية وإستناداً لنظرية التحليل النفسي لفرويد الذي أفترض وجود علاقة إيجابية بين الصحة النفسية والحيوية حيث أفترض أن كل فرد لديه قدر معين من الطاقة النفسية هي التي تدفعه بإستمرار وتمده بالطاقة والقدرة علي الإبداع والحيوية ويشير أن كلما كان الأفراد خاليين من القمع والقيود فبالتالي لديهم إمكانية الوصول إلي الطاقة الخالية من

الصراع 534،531،1997) Ryan & Fredrick) كما أن الحيوية هي شعور ينبثق من الذات وأن يسلك الفرد سلوكاً يتصف بالحماس والإعتماد علي النفس، وكما أيضاً أشار إليها(عبدالعزيز إبراهيم)(2019) بأنها تجسيد لمشاعر الكفاءة والإنتعاش وكون المرء فعالاً ومنتجاً وهذا ينطبق أيضاً علي طلاب المرحلة الدراسية الأولي حيث يتصفون بالنشاط والحيوية والإقدام وذلك لتحقيق أنفسهم وإثبات ذاتهم لانفسهم وذويهم وذلك لطبيعة الفترة التي يعيشونها وإختلافها لانها مرحلة مختلفة تماماً في حياتهم ألا وهي إلتحاقهم بالجامعة ومحاولة إثباتهم أنهم يستحقونها، أما طلاب الفرقة الرابعة فانهم أيضاً ممتلئون بالحيوية والحماس والنشاط والإقدام وذلك لطبيعة الفترة التي يعيشونها فهم علي وشك الإنتهاء من المرحلة الجامعية ومحاولة إنهائها بنجاح وتفوق وذلك لتخرجهم ومحاولتهم أن يكونوا أفراداً أكثر إنتاجاً في المجتمع وذلك في بدأ حياتهم العملية وتحقيق أهدافهم

ينص الفرض الرابع علي أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الجامعة تعزي لمحل الإقامة (حضر / ريف) في الحيوية الذاتية .

ولإختبار صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار ت (T – test) لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطى درجات طلاب الحضر وطلاب الريف فى الحيوية الذاتية، ويوضح الجدول التالى (11) نتائج هذه الفروق.

جدول (11)

الفروق بين درجات الطلاب التي تعزي لمحل الإقامة (حضر – ريف)

المتـــغيـــر	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الحيوية الذاتية	طلاب الحضر	628	57.70	9.565	2.069	0.05
	طلاب الريف	293	59.06	8.574		

قيمة ت الجدولية 2.58 (عند مستوي دلالة 0.01)، قيمة ت الجدولية 1.96 (عند مستوي دلالة 0.05)

يتضح من الجدول السابق إن قيمة " ت " المحسوبة أعلى من قيمة " ت " الجدولية عند مستوى دلالة (05 ، 0)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمحل الاقامة (حضر/ ريف) فى الحيوية الذاتية، وكانت الفروق فى اتجاه طلاب الريف، أى إن طلاب الريف أكثر حيوية من طلاب الحضر .

مناقشة الفرض الرابع

وأشارت نتيجة هذا الفرض إلي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية علي مقياس الحيوية الذاتية وكانت هذه الفروق لصالح طلاب الريف ؛ أي أن طلاب الريف أكثر حيوية من طلاب الحضر، ويمكن إرجاع تلك النتيجة إلي أن طلاب الريف يتمتعون بالحيوية الذاتية وذلك وفقاً لنوع وطبيعة البيئة القانطين بها حيث أن طلاب الريف يحاولون إثبات ذواتهم وأنهم لم يكونوا أقل شأناً أو مكانة عن طلاب المدينة وبذلك يحاولون جاهدين وهم ممتلئون بالحماس والإقدام والحيوية والطاقة والهمة وان في ذلك تجسيد لمشاعر الكفاءة لديهم أنهم متساوون رغم اختلاف البيئات وأن كونهم من قانطي الريف هذا لم يقل من شأنهم بل العكس صحيح، كما أن الريف ذو الطبيعة الهادئة والمساحات الخضراء الشاسعة التي تسر كل من ينظر لها يعطيهم دافعاً داخلياً وشعور إيجابي ملئ بالحماس والطاقة، أيضاً يمكن ارجاع تلك النتيجة إلي أن طلاب الريف يقومون بمساعدة أهلهم في العديد من الأعمال الخاصة بزراعة الأرض والمرتبطة بها وأيضاً يواصلون تحقيق ذاتهم بنشاط وهمة في مستقبلهم وجام.

ويمكن أن نلخص ماسبق فيما يلي:

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي للنوع حيث كانت تلك الفروق في إتجاه الذكور أي أن الذكور أكثر حيوية من الإناث.
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائة تعزي لنوع التخصص الأكاديمي لكليات (العلوم – الإنسانيات –الفنون) في الحيوية الذاتية .
3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي للمرحلة الدراسية (الأولي – الرابعة) لدي طلاب الجامعة في الحيوية الذاتية .

4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمحل الإقامة (حضر – ريف) حيث كانت الفروق في إتجاه طلاب الريف ؛ أي أن طلاب الريف أكثر حيوية من طلاب الحضر.

5. توصيات البحث

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالآتي

- إعدا برامج تدريبية وورش عمل لطلاب الجامعة لتنمية الحيوية الذاتية وتدريبهم علي وضع خطط وتصورات لأهدافهم المستقبلية وكيفية تحقيق هذه الأهداف .
- إعداد برامج إرشادية لطلاب الجامعة وعينات عمرية مختلفة أخري لتنمية الحيوية الذاتية لديهم وذلك من أجل تحقيق الصحة النفسية .
- تصميم البرامج التدريبية والإرشادية للمراهقين والشباب والمسنيين أيضاً لرفع مستوي الحيوية الذاتية لديهم.

بحوث مقترحة

في ضوء نتائج البحث الحالي تقترح الباحثة بعض البحوث المستقبلية كما يلي:

1. فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الحيوية الذاتية لدي طلاب الجامعة .
2. دراسة الحيوية الذاتية لدي عينات متباينة من الطلاب ذوي الإحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين .
3. دراسة الحيوية الذاتية لدي أمهات ذوي الإحتياجات الخاصة .
4. دراسة الحيوية الذاتية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية الأخري (الذكاء الروحي – الذكاء الإجتماعي – التدفق النفسي العوامل الخمسة الكبري للشخصية) لدي طلاب الجامعة .

المراجع

- أسماء فتحي لطفي عبدالفتاح .(2020). الإمتنان وجودة النوم كمنبئ بالحيوية الذاتية لدي طلاب كلية التربية جامعة المنيا: دراسة سيكومترية – كلينكية . مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا،مج (35)،ع (1)، ص ص257 – 316.
- أنتونيلا دولفافي ترجمة: مرعي سلامة يونس . (2012) . علم النفس الإيجابي للجميع، القاهرة: مكتبة الآنجلو المصرية .
- بشير معمرية (2010) . علم النفس الإيجابي اتجاه جديد لدراسة القوي والفضائل الإنسانية . دراسات نفسية، مركز البصرة للبحوث والإستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، ع (2)، ص ص 97 – 158.
- تحرير أمين (2019). الحيوية الذاتية لدي المعلمين في مدارس محافظة بغداد . مجلة الآداب، بجامعة بغداد،1(131)، ص ص231 – 254.
- جابر عبدالحميد، وعلاء كفافي(1996) . معجم علم النفس(ج8). القاهرة: دار النهضة العربية.
- حنان فوزي أبو العلا دسوقي (2020) . النموذج البنائي للعلاقات السببية بين اليقظة الذهنية والإمتنان والكفاءة الذاتية المُدركة لدي طلاب الجامعة . المجلة التربوية، كلية التربية، بجامعة المنيا، مج (78)، ص ص 1730 – 1780.
- عبدالعزيز إبراهيم سليم (2016) . الحيوية الذاتية وعلاقتها بسمات الشخصية الإجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل لدي معلمي التربية الخاصة، مجلة الإرشاد النفسي بمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 1(47)، ص ص 171 – 262.

- عفراء إبراهيم خليل العبيدي (2020). الحيوية الذاتية لدي طلبة الجامعة في ضوء المتغيرات . المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، مؤسسة بكرة أحلي للقدرات الخاصة، مج (2)، ع (1)، ص ص 20 – 44.
- علي ماهر خطاب (2004). الاحصاء الوصفى في العلوم النفسية والتربوية (ط2). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- فاطمة الزهراء محمد المصري. (2020) . الحيوية الذاتية لدي طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية " دراسة سيكومترية كلينكية». المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 30 (106)، ص ص 237 – 286.
- فؤاد أبو حطب، وآمال صادق(2010). مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائى فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد السعيد أبو حلاوة، وعاطف مسعد الحسيني(2016). علم النفس الإيجابي: نشأته وتطوره، ونماذج من قضاياه . القاهرة: عالم الكتب.
- محمود الفرحاتي السيد (2015) . قضايا ومداخل العلاج النفسي الإيجابي . مجلة الإرشاد النفسي، مصر، ع (42)، ص ص 1055 – 1099 .
- هند عيد علي (2022). الحيوية الذاتية وعلاقتها بالإندماج الإجتماعي لدي الطلاب ذوي الإعاقة الحركية وأقرانهم العاديين بجامعة حلوان (دراسة مقارنة في ضوء نظرية رأس المال الإجتماعي) . رسالة ماجيستير، كلية التربية، جامعة حلوان.
- Akin، A.(2012). The Relationships Between Internet Addiction، Subjective Vitality، and Subjective Happiness. Cyberpsychology ، Behavior، and Social Networking، 15 ، (8)، 404 - 410.
- APA Dictionary of Psychology . (2015) . American Psychological Association ، 1 - 1221.
- - Beigy ،A .، Kavousian ، J.، Emami ، M.، & Fini ، A. (2010). Subjective vitality and its anticipating variables on students . Procedia Social and Behavior Sciences ، 5، 150 - 156.

- - Deniz،E.، & Satici، S .(2017). The Relationships between Big Five Personality Traita and Subjective Vitality . Anales de Psicologia ، 33 (2)، 218 - 224.
- - Kurtus ، R .(2012). What is Vitality ? . www.school for Champion . com / Vitality / What is vitality . htm.
- Maslach ،C..،ا، Schaufeli ، W.B .، & Michaal P. Leiter ، M.P. (2001) . Jop Bumout. Annual Review of Psychology ، 52 ، 397 - 422 .
- Nix ، G. A .،Ryan ، R. M .، Manly ، J .B .، & Deci ، E L. (1999) . Revitalization Through Self - Regulation: The Effects of Autonomous and Controlled Motivation on Happiness and Vitality . Journal of Experimental Social Psychology ، 35 ، 266 - 284 ،
- Peterson، C.، & Seligman ،M . (2004) . Character Strengths and Virtes: A Handbook and Classifications . New York: Oxford University Press.
- Ryan ، R.، & Frederick ، C. (1997) . On Energy، Personality، and Healty: Subjective Vitality as a Dynamic Reflection of Well - Being . Journal of Personality، 65(3)، 530 - 565 .
- Seydi، A.S. (2020). Hope and Loneliness Mediate the Association Between Stress and Subjective Vitality . Journal of College Student Development، 61(2)، 225 - 239 .
- Seydi .، A & Ahmet .، K & Recep .، U & Begüm .، S . (2014) . Subjective Vitality as Mediator and Moderator of the Relationship Between Life Satisfaction and Subjective Happiness. Educational Sciences ; Theory & Practice . 14 (2)، 489 - 497.
- Schernoff، D.(2010). Engagment in After Programs as a Predictor of Social Competence and Academic Performance . Am J Commmunity Psychol، (45) ، 325 - 337
- Sivri، F. (2019) . The Investigation of Relationships Between Forgiveness، Optimism and Subjective Vitality in Adults. Necmettin

Erbakan University " Turkey" ، Eğitim Bilimleri Enstitüsü، Eğitim Bilimleri Anabilim Dalı .(143) .

- Vieira، D. & Aquino، T. (2016) .Subjective Vitality، Meaning in Life and Religiosity in Older People: A Correlation Study . Trends in Psychology. 24، 2 ، 495 - 506.
- Vlachopoulos ،S. (2012) . The Role of Self – Determination Theory Variables in predicting middle school students subjective vitality in physical education . Hellenic Journal of psychology ، 9 (2) pp. 179 - 204.
- Williams ، J.(2005).Applied sport Psychology: personal growth to peak performance . (5 ed) Mountain view ، CA: McGraw - Hill Humanities.

(Footnotes)

1 أرقام المفردات التى وردت بجداول التحليل العاملى هى نفسها التى وردت بصورة المقياس التى تم استخدامه للتحقق من الخصائص السيكومترية.

2 أرقام المفردات التى وردت بجداول الاتساق الداخلى هى نفسها التى وردت بصورة المقياس التى تم استخدامه للتحقق من الخصائص السيكومترية.